Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XXs
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 349 فبراير 2012، ربيع الاول 1433

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الثورة التي تحدت ضمير العالم، ستقتلع الحكم الخليفي والاحتلال السعودي

عام واحد هو عمر الثورة، ولانها استطاعت الصمود هذه الفترة فانها ستنتصر بعون الله تعالى. فما واجهته ثورة البحرين خلال الاثني عشر شهرا من عمرها كان فريدا من نوعه، لم تشهد ثورات الربيع العربي الاخرى مثله، ومع ذلك لم يصمد الثوار فحسب، بل اصبحوا اكثر وضوحا في الاهداف وأشد تصميما على بلوغها، وأعظم صبرا على البلاء والمحن. وعندما يتصدى الباحثون لكتابة تاريخ هذه الثورة المظفرة فسوف يكتشفون ما لا يتوقعون من ملاحم وبطولات واصرار من قبل شعب تآمرت القوى الاقليمية والدولية ضده من جهة، وإجرام سلطوي ليس له مثيل في تاريخ الثورات او الاضطرابات في اية منطقة من العالم. ستتحدث لهم المساجد المهدومة عن وحشية الاحتلال والاستبداد وكيف انهما لا يعترفان بدين او عقيدة او انتماء ديني او ثقافي. ستصك اسماعهم قصص الضحايا الذين حرموا من الرعاية الطبية نتيجة عسكرة القطاع الطبي وتجريده من قيمه الانسانية وربطه بقيم العسكر واجهزة الموت. ستضطرب نفوسهم وقلوبهم وهم يصغون السمع لروايات الضحايا حول التعذيب الذي لم يتوقف والذي مورس بتفنن وسادية على ايدي الجلادين ومن بينهم عناصر رفيعة المستوى من العائلة الخليفية. وسيقرأون عن تحول ابناء الديكتاتور الى وحوش مفترسة، احتوشت اجساد البحرانيين وامعنت فيها تعذيبا وتنكيلا، على انغام قعقعة الجنود وإشادات الابواق الانتهازية والتملق الذليل. كتاب التاريخ سوف يجدون انفسهم امام حقائق لم يتوقعوا شيئا منها خصوصا عندما يعرفون ان من ضحايا القمع السلطوي الطفلة ساجدة التي لم تكمل اليوم السادس من عمرها عندما قصفه قتلة الديكتاتور الخليفي. ولن يفوتهم وهم يبحثون في ملفات العام الاول من ثورة البحرانيين ما فعله اعداء الانسانية من الخليفيين والسعوديين بالاطباء وما مارسوه بحقهم من تعذيب بدون انقطاع او خشية من عقوبة محلية او دولية لسبب واحد: ان الامريكي لن يسمح بمعاقبة المعذبين. الباحثون سوف يصعقون حين يقرأون بين طيات الكتب قصص الرياضيين الذين تعرضوا للتنكيل والانتقام على ايدي ابناء الديكتاتور لانهم خرجوا في مسيرة تدعم شباب الثورة ومطالبهم العادلة. وعندما يزورون ساحل جزر امواج، ستحكي لهم امواج بحره قصة الافتراء عليها من قبل النظام الخليفي بانها مسؤولة عن ازهاق حياة الشاب يوسف موالي باغراقه في باطن البحر. مسكينة تلك الامواج التي اصبحت تنتقم من نفسها بالقاء نفسها بقوة هائلة بالصخور التي اتكأ عليها جسد الشهيد والدماء تنزف من جروحه التي صنعتها مباضع القتلة. سيستمع الباحثون لقصص مروعة لما جرى في ساحة الدوار في الساعات الاولى من الفجر عندما قرر المستبدون والمحتلون القضاء على ثورة الشعب بالسلاح الذي يفترض ان يقتصر استعماله لحماية الثغور وليس الى صدور المواطنين. ولا تتوقف قائمة ما سيكتشفه الباحثون في تاريخ العام الاول من ثورة 14 فبراير المجيدة. ولن يكون مستغربا لو أضربوا عن عملهم وهم يسمعون روايات اقرب الى الخيال منها الى الواقع. فهل حدث في اي بلد ان استهدفت فرق الموت بالغازات الكيماوية مضاجع الآمنين بدون انذار؟ هل صك اسماع هؤلاء نبأ استشهاد احمد فرحان الذي فجرت رأسه رصاصات الغدر وهو يحامي عن النساء؟ ام قصة محمد ابراهيم يعقوب، من منطقة سترة نفسها، لانه كان حاول منع سيارات القتل الخليفية من الوصول الى النساء الصامدات في الميدان، وهن يرفعن شعارات الحرية والكرامة والعزة.

ملاحم كتب الله لها ان تبقى شاهدة على ظلم الظالمين ومكر الماكرين. ولطالما

التتمة صفحة (8)

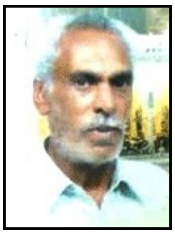

استشهد في 25 يناير اربعة مواطنين بحرانيين على ايدي نظام البطش الخليفي. فقد استشهد الحاج سعيد علي حسن السكري (65 عاما) من اسكان عالي، بسبب استشاقه الغازات السامة التي اطلقتها المليشيات المسلحة وقوات المرتزقة الخليفية على منزله فجر الأربعاء 25 يناير 2012 م. وكانت فرق الموت الخليفية قد شنت عدوانا على المنازل المطلة على المدرسة الفلبينية وأطلقت الرصاص الحي واعتدت على الممتلكات الخاصة بالأهالي .

استشهد الشاب عباس جعفر الشيخ البالغ من العمر 22 عاما، من منطقة اسكان جدحفص، بسبب مضاعفات نجمت عن اصابته قبل بضعة شهور برصاصة مطاطية اطلقتها عناصر فرق الموت الخليفية على منطقة إسكان جدحفص التي يقطن فيها. كان الشاب حاضرا في احدى فعاليات المنطقة عندما اصيب بطلق مطاطي في اسفل الظهر. وانتقل بين المستشفيات لعلاج مضاعفات ذلك حتى اخبره الاطباء بانه يعاني من مرض السرطان، وبقي شهرين قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة. وقبل ذلك كان قد اصيب برصاص الشوزن الامر الذي احدث له آلاما ومشاكل صحية كبيرة.

واستشهد الشاب منتظر سعيد فخر، 35 عاما، من منطقة الديه بعد ان دهسته سيارة تابعة للقوات الخليفية المرتزقة. وبعدها اختطفته فرق الموت وعذبته حتى الموت.

كما استشهد الشاب محمد ابراهيم يعقوب، 17 عاما، بعد ان دهسته سيارة تابعة للقوات الخليفية المرتزقة. واظهرت الشرطة لاحقا شريط فيديو يظهر فيه الشهيد وهو يخضع للتحقيق من قبل عناصر الامن. ولكن في غضون بضع ساعات استشهد نتيجة التعذيب الوحشي الذي مورس بحقه وهو بحوزة اجهزة الامن الخليفية.

واستشهد في 20 يناير الطفل ياسين العصفور، مختنقا بعد استنشاقه كميات من الغاز الخانق الذي قذفته القوات المرتزقة على مسيرة سلمية مناهضة للنظام.

وفي 17 يناير استشهدت المواطنة سلمى عبد المحسن نتيجة استعمال الغاز المفرط على منزلها بمنطقة باربار.

الشاب يوسف احمد موالي، 24، اختطف من قبل فرق الموت الخليفية في 11 يناير وعذب حتى الموت على ايدي جهاز الامن الخليفي، ثم القيت جثته على صخور ساحل امواج، وادعت انه مات غرقا. ورفضت عائلته التوقيع على شهادة وفاة تقول انه مات غرقا، وتأخر دفنه اسبوعا كاملا قبل استلام الجثة بدون توقيع شهادة الوفاة.

اما المواطنة فخرية جاسم السكران، 55عاما، فقد استشهدت في 4 يناير بعد استنشاقها كمية من الغازات الكيماوية التي القيت على المنطقة.

شكرا للشعب العراقي على مواقفه المشرفة

قدم شعب البحرين شكرا كبيرا للشعب العراقي الذي احتضن زواره خلال زيارة الاربعين، الى درجة الخجل والشعور بالامتنان. التقرير التالي كتبه احد الزوار:
كانت هناك مشاهدات مؤثرة في ذكرى الاربعين التي عشناها في العراق، ولمسنا وهجها بكل عنفوان وحضور متميز لثورة البحرين في كل جزء من العراق الجديد . كما لمسنا المشاعر الصادقة لاخواننا العراقيين التي وصلت الى درجات عالية من التعاطف والتكاتف مع اهل البحرين وثورتهم . .
فتعاطف اهلنا في العراق اكبر مما يمكن ان نتصوره، فالثورة حاضرة بقوة في كل مظاهر الحياة.
اكتب هذه الكلمات البسيطة عرفانا لهذا الشعب الجريح الذي نسى آلامه ومآسيه وانتفض لنصرة شعب البحرين عندما هاله حجم المأساة التي يعيشها من هدم المساجد وقتل الناس بدم بارد وهتك الحرمات.
الدكتاتور حمد يذكرهم بالمجرم المقبور صدام وبجرائمه، فالاجرام نفسه يتكرر ولكن باسماء واماكن مختلفة، والطواغيت كالتوائم تتشابه في كل شيئ حتى في نهاياتهم. لا يحتاج الزائر الى كربلاء او النجف جهدا ليرى الحضور القوي للثورة في وجدان الاخوة العراقيين وفي حياتهم وممارساتهم اليومية , فترى اعلام البحرين ترفرف في الازقة والطرقات وفي مواكب العزاء المختلفة بأعداد تفوق عدد اعلام العراق.
في حضرة الامام الحسين عندما دخل احد المواكب العراقية رحب به معلق الحرم الشريف قائلا اهلا بموكب اهالي البحرين نظرا لكثرة الاعلام البحرينية التي يحملونها , كذالك بالنسبة لعزاء اهل الكوت الذي كانت الاخوات فيه ترفع علم البحرين. وفي مشهد جميل حمل المشاة علم البحرين الذي توشح بالعبارات الحسينية الثورية من منطقة العمارة الى كربلاء، وكانت تتنقل من مكان الى مكان ومن يد لاخرى وكانت محط الانظار في هذه الرحلة الطويلة حتى وصول الراية الى كربلاء.
في الشارع وفي الحرم وفي كل مكان الكل يدعو لاهل البحرين بالفرج والنصر، وما ان تتحدث مع احد حتى يلعن الديكتاتور وآل خليفة، وآل سعود، أما المحاضرات وصلوات الجماعة فلا تنتهي الا بالدعاء لثورة البحرين واهل البحرين سواء في كربلاء او الكاظمية او النجف.
من المواقف الطريفة التي حدثت لبعض الاخوة القادمين من مطار النجف في طريقهم الى كربلاء وفي احد نقاط التفتيش المتمركزة طريق بحر النجف سأل الضابط سائق التاكسي (منين الجماعة). قال سائق التاكسي من البحرين (يابه) قال الضابط اهلا بالثورة.. اهلا بالثورة. ثم قال تسويلنا هاي مالة يسقط حمد!
قام احد الاخوة بالتزمير تن تن تتن واخذ الجميع بالضحك.
يبدو ان تن تن تتن اصبحت ماركة عالمية مشهورة.
تشعر بالفخر والاعتزاز حين تطأ قدمك ارض العراق؟، وتشعر ان الحسين انتصر هناك وانت ترى شعارات الحسين (ع) واعلامه التي ترفرف على السيارات والبيوت وحتى على الثكنات العسكرية ونقاط التفتيش .
كل الشكر لكم احبتنا في عراق علي والحسين عليهما السلام . . الف تحية لكم من كربلاء الخليج. هذه رسالة عشق الاهية تحكي عن عناق وحب ابدي بين كربلاء الحسين (ع) وكربلاء الخليج.

العائلة الخليفية تمنع ممثل فريدوم هاوس

منعت العائلة الخليفية رئيس البرامج الاقليمية بمنظمة "فريدوم هاوس" من زيارة البلاد، وذلك استمرارا للاستمرار في ممارسة القمع والتعذيب والابادة في غياب اي حضور دولي.
جاء ذلك المنع في رسالة وجهتها فاطمة البلوشي، البوق الخليفي لحقوق الانسان، للمنظمة بتاريخ 11 يناير جاء فيها:
بالاشارة لكتابكم المؤرخ في 11 فبراير الذي طلبتم فيه مقابلة الدكتورة فاطمة البلوشي خلال زيارتكم المقبلة الى البحرين، فانني اكتب اليكم لاخبركم بان اللجنة الوطنية لتنفيذ توصيات اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق. ووفقا لتعليمات جلالته فان الموعد المحدد لانهاء ذلك هو نهاية شهر فبراير. وعليه فاننا نشعر بان الفائدة المتوخاة من الزيارة التي تزمع منظمتكم القيام بها ستكون اكبر اذا تأجلت الزيارة الى ما بعد ذلك.

بريطانيا ما تزال تصدر السلاح للبحرين

نشرت صحيفة اندبندنت في 15 يناير مقالا بعنوان: "اتهام بريطانيا بالنفاق حول مبيعات الاسلحة للعرب" تطرقت فيه لمبيعات السلاح الى الدول التي تستعمله لقمع المحتجين لديها وليس لصد عدوان خارجي. والبحرين من تلك الدول التي تطرق التقرير اليها.
وقالت الصحيفة ان الارقام تؤكد استمرار مبيعات السلاح لكل من مصر والحرين بملايين الدولارات. وقد منحت رخص التصدير بعد شهور فقط من تأكيدات الوزراء بانهم سوف يراجعون اجازات التصدير بدقة.
وقالت ان الاسلحة التي صدرت رخص بتصديرها تشمل المسدسات ومناظر الرمي وقطع غيار الحافلات المقاتلة وتكنولوجيا المدافع وكامات الصوت.
وجاء الكشف بعد زيارة ديفيد كاميرون للسعودية يوم الجمعة الماضية وتصاعد التساؤلات حول استمرار تصدير السلاح للملكة المتهمة بانتهاكات فظيعة لحقوق الانسان. وبرغم التوتر في السعودية العام الماضي فقد باعت بريطانيا لها اجهزة قنابل واجهزة النظر للمركبات المقاتلة والطائرات العمودية.
وكشفت الارقام الحكومية التي نشرت على الشبكة الدولية تظهر انه ما بين يوليو وسبتمبر من العام الماضي عندما كانت شرطة البحرين تواجه المتظاهرين وعندما كانت اجهزة الامن تقتحم المنازل منحت رخص لتصدير 2.2 مليون جنيه من الاسلحة البريطانية اكثر من نصفها تستعمل لاغراض عسكرية. ومنحت رخص لتصدير ما قيمته تتجاوز المليون جنيه من الاسلحة التي تستعمل لقمع التظاهرات لمصر.
وفي شهر مارس الماضي قال وزير الدولة للشؤون الخارجية، أليستر بيرت لاعضاء البرلمان "ان اية رخص للاجهزة التي تستعمل للقمع الداخلي في الحبرين قد الغيت" ولكن المحليين يقولون ان الحكومة رجعت للتعامل الطبيعي مع المنطقة، وتصدرت بريطانيا الدول التي تمد الانظمة التي تواصل قمعها للمحتجين بالقوة بالسلاح.

فايننشال تايمز: لا اصلاحات والازمة مستمرة

أكدت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية أن الإصلاحات التي أعطاها "حمد آل خليفة" , والتي كان من شأنها أن تقلل الاحتجاجات اليومية التي تندلع في جميع أنحاء المملكة, عجزت عن احتواء الأزمة، وعلى العكس ستجعل الأمور تزداد سوءا. أكدت الصحيفة أنه على الرغم من أن تعهدات الإصلاح التي خرج بها الملك تعكس مقترحات متوافقة مع ما قدمه السياسيون ومنظمات المجتمع المدني في الصيف الماضي كجزء من الحوار الوطني الذي انعقد في أعقاب الاحتجاجات إلا أن الإصلاحات قوبلت بالرفض الشعبي بشكل قطعي.

قصة إعتقال وتعذيب المعتقلين السعوديين في سجون البحرين -البلاد القديم

في صباح يوم 15-4-2011 وفي تمام الساعة السابعة صباحاً تسلق مدنيون ملثمون و قوات الشغب الى منزل المعتقلين الكائن في منطقة البلاد القديم وقامو بكسر الباب العلوي"السطح" وفي البداية قامو بالدخول لغرفة خال المعتقلان وهو نائم تم تهديده بالسلاح بوضعه على راسه وسؤاله هل أنت علاوي ؟ فقال لهم ليس علاوي وهو خاله وعندما تأكدو بإنه ليس المطلوب ذهبو لغرفة والدتهم وهي نائمة مع إبنتها الصغيرة ولم يكن عليها حجاب عندما إستيقضت تفجاءت بملثمين داخل غرفتها فقامت مذعورة وسألتهم ماذا تريدون فقالو لها "كملي رقاادش" وخرجو من الغرفة ليدخلو بعدها غرفة أولادها الثلاثة وكانت جدتهم معهم في نفس الغرفة وقامو بسحب أخ المعتقلان الاصغر ليذهبو بعد ذلك للمعتقلان علي وحسين اللذان كانا نائمان وتم الاعتداء عليهم بالضرب المبرح وشتمهم بالشتائم عديدة ومنها "يا أولاد المتعة " أمام عين جدتهما والدتهما التي خرجت من غرفته مذعورة ، قامت والدتهما بسؤالهم لماذا تعتقلون أبنائي فيهم لم يفعلو شيء وإنهم يحملون الجنسية السعودية ولا دخل لهم بما يحدث في البحرين ليردو عليها بصراخ ودفعوها على الجدار ، قبل أن يخرجو طلب علي منهم أن يسمحو له بتقبيل رأس والدته قبل أن يأخذوه فقام بتوديعها ووعدها بالعودة لها وأخذ يشد من أزرها وهي تبكي ... أخذوهم للخارج وأركبوهم باص لتخرج جدتهم مرة أخرى للخارج وقالت لهم أبنائي لم يفعلو شيء وهم سعوديان ليرد أحدهم " السعودية بريئة منهم لانهم من الشيعة المجوس " ..... هكذا تم أعتقال علي وحسين من منزلهم ولم يخرجو أي تصريح قانوني يأمر بالقبض عليهم ولم يتم طرق أي باب ولم يراعو حرمة المنزل و الأكثر من ذلك بإن اهلهم لم يعرفو عنهم أي خبر ولم يتلقو أي أتصال منهم لمدة شهرين

من هنا كاانت البداية ...

قامو بضربهم في الباص وهو يسير في الطريق الذي لا يعلمون الى أين يأخذهم ليكتشفو بعد ذلك أنه تم أخذهم لمبنى التحقيقات الجنائية بمنطقة العدلية ..أدخلوهم لغرفة التحقيق بشكل منفرد وفي الغرفة رحبو بهم بضربهم رميهم بكل ما تحتوي الغرفة من كراسي وطاولات على روسهم و أجسامهم وهم يشتمونهم بشتائم مسيئة يخجل اللسان عن نطقها حتى ومن أساليب التعذيب الذي تعرضو لهم هي " الفيلقة ، الصق بالكهرباء ، الضرب بإنبوب أسود على مؤخرة القدم ، الضرب بمؤخرة الاسلحة ، مع شتم مذهبهم و أمهم .. والله العظيم أخجل من ذكر الشتائم التي شتمو بها والدتهم أمامهم ... ولا ننسى التعذيب النفسي الذي تعرضو له أيضاً .. كل هذا لإرغامهم بالاعتراف على التهمة التي لفقوها لهم وهي إحتلال مركز الخميس .. وبعد كل أنواع التعذيب قامو بإلاعتراف على ما كان يريده الظابط "عيسى المجالي" الذي كان يشرف على تعذيبهم وبعد الاعتراف لم تكن هذه نهاية مشوارهم حيث وضعو في السجن الانفرادي لمدة أسبوعين وتعطى لهم وجبات التعذيب بشكل يومي و أجبروهم على الوقوف لمدة ثلاثة أيام وعدم السماح لهم بالنوم... قضو 15 يوم في مبنى التحقيقات..

بعد ذلك تم نقلهم الى سجن أسري وكانو يظنون إنهم سيكون في وضع أفضل في سجن أسري ولكن للاسف كان وضعهم في سجن أسري سيئة جداً فكانو يعذبونهم بشكل يومي بإستخدام كافة الادوات" الصعق الكهربائي، تعليقهم على الابواب يحرمون من الطعام والشراب والنوم وقد يظن البعض إننا نبالغ ولكن للاسف هذا ما جرى عليهم و أكثر...

وبعد مرور شهرين من المعاناة تم الاتصال بإهلهم و أخبارهم إذا أرادو أن يروا أبنائهم فيهم سيكونون غداً في مبنى المحكمة العسكرية ولديهم محكمة وهم متهمون في قضية أحتلال مركز الخميس وهم المتهمين الـ 11 و 12 في القضية.... وبعد أكثر من شهرين ألتقو بإهاليهم في المحكمة العسكرية...

وبعد أكثر من أربع جلسات تم الحكم عليهم بالسجن خمس سنوات وتم نقلهم بعدها لسجن جو المركزي وتم تفريق الاخوين و وضعو كل واحد في سجن مختلف علماً بإنهم لم يروا بعض لهده اليوم من بعد النطق بالحكم عليهم وقد حالو كثيراً أن يلتقو ببعضهم ولكن من دون جدوى.

وهنا نختم قصة أخوين تم إعتقالهم تعسفاً وكانوا من المعتقلين المنسيين ونسأل الله أن يفرج عنهم ويعودو الى أهاليهم .

بيان صادر عن محامي الدفاع
عن معتقلات الرأي في السجون البحرينية

البحرين ٢٧ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢ إدارة سجن النساء تقوم بتطعيم جميع السجينات ماعدا المعتقلات السياسيات و ذلك إثر إدخال سجينة مصابة بالكبد الوبائي بينهن.

بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٢ أُدخلت سجينة مصابة بمرض الكبد الوبائي المعدي و بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٦ تم اكتشاف مرضها من قبل إدارة السجن و تم تطعيم كافة السجينات بسرعة وجيزة ضد هذا المرض ما عدا المعتقلات السياسيات و هن : فضيلة المبارك، منيرة دهيم، ابتسام دهيم، هدى دهيم، زينب دهيم، فاطمة الجشي، زينب سلمان، عقيلة المقابي، خديجة عبدالناصر، فاطمة عبدالجليل، ليلى عبدالله كاظم.

هذا وقد اشتكت المعتقلات مراراً وتكراراً من وجود سجينات معهن في نفس الزنازين متهمات "بالدعارة " وقيامهن بتصرفات غير أخلاقية، وكذلك ضيق الغرف التي ينمن بها وعدم اتساعها حتى لأداء الصلاة ، وبرودة الجو في السجن وعدم السماح لهن بجلب أغطية من الخارج بحجة أنها متوفرة إلا أنها خفيفة جداً لا تقيهن من برودة الجو، ووساخة الأكل الذي يجلب لهن وعدم السماح لهن بجلب الأكل من الخارج بحجة وجود كافيتريا للشراء منها علماً بأن أسعار المأكولات فيها تساوي أضعاف الأسعار في الخارج، وعدم السماح لهن بالخروج للفناء الخارجي وإقفال الزنازين عليهن في الليل وصعوبة فتحها لهن عند حاجتهن للذهاب لدورات المياه كما أن السب والشتم لازال مستمراً خصوصاً في الليل في خطوة يهدف منها الضغط والإكراه النفسي عليهن، وبالمخالفة لأصول التوقيف وحقوق المتهمين .

ونود الإشارة هنا بأن جميع المحكومات (النزيلات) يُقضين عقوبات تتراوح بين الستة أشهر والسنة والنصف وجميعهن محكومات بقضايا تتعلق بحرية الرأي والتعبير، بالإضافة لكون أعمارهن تتراوح بين السادسة عشر والثامنة والاربعين .

لذا فإننا وبصفتنا محامو الدفاع عن المعتقلات البحرينيات نناشد الجهات المسؤولة بضرورة إجراء اللازم من إعطاء التطعيمات اللازمة للمعتقلات كما نناشد بضرورة عزل السجينة المصابة عن البقية تفادياً لنقل أي عدوى لهن تتحمل السلطات نتائجها ، كما نناشد تدخل المنظمات الحقوقية والحقوقيين والدبلوماسيين في البيانات للضغط على الحكومة لتحسين وضع المعتقلات في السجون والحرص على سلامتهن وبشكل عام الضغط لضرورة تصنيف الموقوفين في العنابر "السجون" بحسب التهم الموجهة لهم.

محامو الدفاع: ريم خلف، حنان العرادي، زهراء مسعود

كلمات من قلب مفجوع

حليمة موالي، ابنة عمل الشهيد، يوسف، ما فتئت تكتب يوميا عنه على حسابها بالتويتر بلغة ثاكلة، مفعمة بالحب والايمان: وهذا بعض ما قالته:
يوسف كنت غامضا في حياتك لدرجة الوضوح! وواضحا في مماتك لدرجة الغموض!! فهل تتصدق علينا بدعوة تنجينا
يوسف مضى أسبوع ولم تعد لترتاح على سريرك!هل ثلاجة الموتى تخفف من حرارة أوجاعك وجروح وطنك
يوسف عندما صليت آخر صلاة فجرك الأربعاء الماضي هل دعوت للوطن الجريح فناداك لتسقيه من دمائك
يوسف الأربعاء الماضي عندما صليت صلاة الفجر بالله عليك بمن توسلت في سجودك لترزق بالشهادة
يوسف دخل عمك ليصلي في غرفتك فاجهش في ألبكاء طويلا وهو يطيل النظر إليك وهو يردد مظلوم مظلوم
يوسف كم شاب من موالي كالورود ستعصف بهم الامواج وتقذفهم على الصخور ليكونوا معك في درجتك
يوسف هل الورود تلقى على البحر! هل الامواج ترمي بالورود على الشاطئ دون أن تمزقها
يوسف لماذا أحببت هذه الشخصية أكثر من غيرها وتجلببت ببعض صفاتها كالتقوى وتربية النفس والهدوء
يوسف كلُّ ليلةٍ أضَعُ رأسي كي أنام؛ وجهُكَ الملائكي يأخذُ عقلي، وذكرياتنا تأخذُ مخيّلتي فأتحسّرُ على فِراقك!
يوسف البحر لا زالت أمواجه تهدر بشدّة وتصفع الصخور عند ساحل جزر أمواج، كأنها تصرخ "لست أنا
حكماء الهند يقولون : إذا ظهر العشق عندنا في رجل أو امرأة غدونا على أهله بالتعزية. فكيف سيعزونني بك يا يوسف
يا بحر هل كان يوسف يعشقك ويخلو إليك لأنه وجد فيك الصدق والصفاء الذي فقده في الكثيرين من بني وطني
يا بحر ما بك هادئ وقور هل افتقدت يوسف فأمتنعت عن الهيجان!! أم سكوتك خجلا لاتهامك بأنك أغرقته فيك!
يوسف لماذا لم تستأذن من والدتك قبل خروجك كعادتك هل هاتف الشهادة اغلق عنك باب الكلام... يوسف انظر إلي .. يوسف أجبني ولا تحرق قلبي بصمتك
يوسف لماذا لم ترتب سريرك قبل خروجك هل هاتف الشهادة كان صداه يرن في أذنك بقوة جعلك لا تهتم لشيء آخر
سجادتك اشتاقت إليك يا يوسف يا شهيدنا الغالي
يوسف بمن كنت تفكر وهم يتلذذون بتعذيبك وبماذا كان قلبك الطاهر مشغولا هل بوالديك هل باختك وأخوك أم بوطنك الجريح
يوسف كم كنت ملاصقا لوالدتك تبرها وتحنوا عليها فلماذا خرجت دون توديعها
يوسف كنت المتواضع دائما فأراد الله إن يرفع درجتك وأبى لك إلا موت الصبر والشهادة
يوسف اعذرني لم ادخل غرفتك في حياتك ولكن البارحة دخلتها فوجدت سجادتك ملفوفة على الأرض وتحن إليك فقد فقدتك منذ ثلاثة أيام
وأخيرا تقول حليمة:
أقنعني إنَّ ألذيبْ أكل يُوسفْ نبيّ الله وإقنعك ان البحَر ذبّح يُوسِفنَآ .. هذه المرة

البحرين وصعوبة الخروج من الازمة

تواصل السلطات البحرينية محاولات الخروج من الأزمة السياسية لكن من دون جدوى. وقبل شهر على الذكرى السنوية الأولى لاندلاع انتفاضة قادة المعارضة الشيعية، أعلن الملك حمد بن عيسى آل خليفة قبل يومين عن جرعة من التعديلات الدستورية بهدف توسيع صلاحيات السلطة التشريعية في محاسبة الوزراء وإعداد الميزانية العامة للدولة وآلية حل البرلمان.
إلا أن المعارضة اعتبرت هذه التعديلات هامشية ولا ترقى إلى مطالبتها بتغيير جذري يبدأ بنمط الانتخابات وينتقل إلى تكليف زعيم الأكثرية إلى تشكيل الحكومة ما يعني تقليص سيطرة الأسرة الحاكمة وتحويل النظام إلى ملكية برلمانية.
ثم أن التعديلات المطروحة تستند إلى حوار وطني عقد الصيف الماضي وقاطعته المعارضة، وستعرض التعديلات على برلمان لم تعد المعارضة ممثلة فيه منذ استقال جميع نواب " جمعية الوفاق" وهي أكبر الأحزاب الشيعية احتجاجا على استخدام العنف ضد المحتجين.
وقبل نحو شهرين أعلنت لجنة مستقلة لتقصي الحقائق نتائج عملها بتقرير حمّل الحكومة مسؤولية أعمال العنف وحدد توصيات لإصلاح عمل الأجهزة الأمنية والمدنية، كما حمّل المعارضة أيضا مسؤولية جزئية عن الممارسات التي لا تصنّف كتعبير عن الرأي. واعتبرت المعارضة أن النتيجة الوحيدة التي ستعترف بها لتقرير اللجنة هو أن تقدم الحكومة استقالتها، إلا أن السلطة اتبعت منهجا مختلفا لتنفيذ التوصيات.
وهكذا سقط الرهان على أن يكون تقرير لجنة تقصي الحقائق مدخلا للشروع في الخروج من الأزمة، بل إن الشارع البحريني ازداد توترا منذ صدور التقرير ولم يعد يمر يوم من دون مواجهات بين الأمن والمحتجين إذ حرصت المعارضة على إبقاء التوتر مستخدمة كل مناسبات التعازي لمواصلة التعبئة الشعبية.
أما في كواليس الحكم فطرحت أفكار كثيرة منها تغيير الحكومة أو حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة وفقا لتقسيم جديد للدوائر يلبّي مطالب

إلغاء البحرين التزامها بالحقوق المدنية يعني استمرار الاعتقالات التعسفية

أبلغت البحرين الأمم المتحدة في 28 أبريل 2011 عدم تقيدها بالمواد 9, 12, 13, 17, 19, 21, و22 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. اسلام تايمز.
وشرح رئيس تحرير صحيفة الوسط منصور الجمري على صفحته بـ"تويتر" تفاصيل الخطوة الحكومية وتداعياتها.
وقال الجمري إن "الغاء البحرين التزامها بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية المادة 9 يعني أن الحكومة اجازت لنفسها الاعتقالات التعسفية، كما أن إلغاء الالتزام بالمادة 12 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها تقييد حق حرية التنقل للمواطنين".
وأضاف الجمري: "أن إلغاء البحرين التزامها بالعهد الدولي للحقوق المدنية المادة 13 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها حق إبعاد الأجنبي المقيم بصفة قانونية، وإن إلغاء المادة 17 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها التدخل في خصوصيات الشخص وأسرته ومراسلاته".
وبين الجمري أن الغاء الإلتزام المادة 19 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها منع حق اي شخص في حرية التعبير، وإلغاء المادة 21 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها مصادرة الحق في التجمع السلمي، وأن إلغاء المادة 22 يعني أن الحكومة أجازت لنفسها منع حرية تكوين الجمعيات والنقابات.
وأكد الجمري أن الكثير من تجاوزات الحكومة حدثت قبل أن تبلغ البحرين الأمم المتحدة عدم تقيدها بالمواد المهمة من العهد في 28 ابريل.
وقال الجمري: "إبلاغ الحكومة الأمم المتحدة بتجميد مواد في العهد يعني أن اللجنة المعنية بالعهد الدولي لا تحاسبها بعد 28 ابريل، ولكن المفوضة السامية لديها آليات أخرى للمحاسبة".
وأشار إلى أن الأمم المتحدة لديها آليات عديدة لمحاسبة الدول، وأن الحكومة تخلصت من آلية واحدة فقط، قد يعود عليها سلبا ايضا".

البحرين: حكّام دوليون ومحليون في رياضة كرة اليد
ضحايا الاعتقال والتعذيب والفصل من العمل ضمن حملات التطهير ضد الرياضيين

تلفزيون البحرين الرسمي قاد عمليات التشهير والتحريض ضد الرياضيين

18 يناير 2012

يعبر مركز البحرين لحقوق الإنسان عن قلقه الشديد لما تعرض له عدد كبير من الرياضيين من حملات انتقام واعتقال وتعذيب وفصل من العمل أو إبعاد بشكل نهائي عن دورهم البارز في مجال الرياضة فقد تلقى المركز العديد من الإفادات حول تعرض حكام متخصصين في رياضة كرة اليد وفي فترات مختلفة منذ فبراير 2011 للاعتقال التعسفي والتعذيب النفسي والبدني والفصل من الوظائف ولا يزال العديد منهم واقعاً تحت طائلة الحرمان من ممارسة عملهم في مجال كرة اليد وذلك بسبب اتهامهم بالتعاطف مع ثورة الشعب البحريني والانحياز لمطالبه بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان عبر المشاركة في الاحتجاجات السلمية في فبراير الماضي.

وقد تعرض الكثير من هؤلاء الحكام لعمليات تشهير ممنهج عبر نشر صورهم أو أسمائهم في الصحف المحلية الموالية للسلطة وشبكات التواصل الاجتماعية وعلى شاشة تلفزيون البحرين الرسمي للتحريض ضدهم وهو الأمر الذي أسفر عن عمليات اعتقال ومداهمة لمنازلهم والتنكيل بهم في السجون وفصلهم من العمل. (انظر القائمة في الأسفل)

وفي حين أعلنت البحرين في وقت سابق قيامها باسقاط التهم عن ما يصل إلى 100 رياضي على خلفية مشاركتهم في الإحتجاجات الشعبية، إلا أن الواقع أن العديد منهم لا يزال في السجون في حين أن الحكام الرياضيين المشار إليهم في هذا التقرير لا يزالون محرومين من ممارسة أنشطتهم الرياضية.

ويعتقد مركز البحرين أن الحملات الحكومية ضد الحكام جاءت بدوافع الانتقام منهم لأنهم إما عبروا عن آرائهم السياسية وهو الحق الذي كفلته لهم المواثيق الدولية أو على خلفيات طائفية بعد انتشار ثقافة الكراهية والتأجيج الطائفي الذي روج له التلفزيون والصحف الرسمية. وجاءت تلك الحملة بعد تشكيل لجنة تحقيق بأوامر مباشرة من ناصر بن حمد آل خليفة –ابن الملك الحالي- رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة (معيّن بأمر ملكي) ورئيس اللجنة الأولمبية البحرينية[1]. كما أن حرمانهم من ممارسة نشاطهم الرياضي أو التضييق عليهم بأي نوع من الإجراءات الأمنية أو القضائية أو الإدارية على خلفية ممارستهم لحقوقهم المشروعة يعد نوعاً من التمييز ضدهم وهي مخالفة لما تعهدت به حكومة البحرين في الاتفاقيات التي وقعت عليها ولاسيما العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي تتعهد فيه بعدم التمييز بسبب الرأي السياسي و بأن تكفل حق التعبير عن الرأي وحق التجمع السلمي[2].

ويطالب مركز البحرين بالأتي:

إلغاء قرارات الإيقاف والفصل وإرجاع جميع الحكام لمواقعهم القيادية السابقة سواء في مجال كرة اليد ودورهم الوطني كحكام للعبة او في مواقع عملهم كموظفين، وتعويضهم عن جميع الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم.

التحقيق الفوري في شكاوى التعذيب التي تعرض لها الحكام ومحاسبة المتورطين.

- الكف عن ملاحقة أيا من الرياضيين وضمان عدم المساس بهم بسبب تعبيرهم عن آرائهم.

- وقف عضوية الإتحادات البحرينية من جميع الاتحادات الدولية والقارية بسبب مخالفة المسؤولين الرياضيين لقيمة الحياد السياسي لحين تراجع المسؤولين عن جميع إجراءاتهم المبنية على مواقف سياسية، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك الخرق الفاضح.

- إجراء إصلاحات جذرية للحد من سيطرة العائلة الحاكمة على الحقل الرياضي في البحرين.

قائمة تفصيلية بالحكّام والإنتهاكات التي تعرضوا لها:

1 معمر أمين الوطني (حكم دولي):

- نُشرت صورته وهو في مسيرة الرياضيين في البرنامج التلفزيوني "حدث خاص" الذي عُرض في تلفزيون البحرين تقديم فايز السادة والذي استضاف ماجد سلطان و عبدالله بونوفل و فيصل الشيخ وتم التشهير بالرياضيين ووصفهم بالخونة وغيرها من الاوصاف الخارجة عن الاخلاق سبقتها حملة تشهير وتخوين عبر شبكة الانترنت بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيسبوك وعدد من المنتديات المحسوبة على الحكومة والطائفيين من خلال نشر صور له وهو في المسيرة أو الدوار والتعليق عليها بعبارات طائفية وعنصرية وتخوينية.

- بتاريخ 10 ابريل 2011 نُشر في الصحف المحلية خبر ايقافه نهائياً عن التحكيم بسبب مشاركته في المسيرة (اتحاد كرة اليد هو الوحيد الذي نشر في الصحف بذكر الاسماء من تم ايقافهم بسبب المشاركة في مسيرة الرياضيين) .

- تم ايقافه عن العمل في وزارة الصحة بتاريخ 11 ابريل وبعدها بيومين اعتقل في مركز شرطة النعيم وقضى في المعتقل مدة 79 يوماً تلقى فيها أنواع التعذيب الجسدي والنفسي وتنقّل بين مركز شرطة النعيم ومعتقل الحوض الجاف ومركز شرطة الحورة.

2 عيسى محمد سويد (حكم دولي متقاعد – رئيس لجنة الحكام)

بتاريخ 10 ابريل 2011 نشر في الصحف المحلية خبر اعفائه من جميع مناصبه في الاتحاد كمدير للاتحاد ورئيس للجنة الحكام نهائياً بسبب مشاركته في المسيرة (اتحاد كرة اليد هو الوحيد الذي نشر في الصحف بذكر الاسماء من تم ايقافهم بسبب المشاركة في مسيرة الرياضيين) .

3 عبد الواحد الاسكافي (حكم دولي متقاعد ومراقب حكام (عضو مجلس إدارة في الاتحاد البحريني لكرة اليد)

- تمت اقالته بسبب الأحداث

- تم اعتقاله بتاريخ 13 ابريل بمركز شرطة النعيم لمدة 15 يوماً تعرض فيها للتعذيب النفسي والإهانات.

4 عبدالرضا العويناتي (حكم كرة يد)

- اعتقل بتاريخ 18 مارس بسبب وظيفته في وزارة الداخلية والحكم عليه لمدة اربع سنوات ، تم الافراج عنه بتاريخ 8 اغسطس ولكن لم يتم دعوته لاستئناف التحكيم رغم عدم ايقافه من قبل اتحاد كرة اليد.

5 عيسى جعفر (حكم درجة أولى)

- تم ايقافه عن العمل بشركة البحرين للغاز (بنا غاز) ومن ثم فصله عن العمل لمدة تزيد عن 6 اشهر بعدها عاد للعمل بشروط مجحفة.

حكام تم إيقافهم عن التحكيم بسبب مواقفهم وتعبيرهم عن آرائهم:

التالي من الحكام تم إيقافهم عن التحكيم بتاريخ 15 ابريل بعد اجتماع مجلس الإدارة وقام بالدور الرئيسي بالعمل على إيقافهم عن التحكيم عضو مجلس الإدارة و أمين السر بالاتحاد البحريني لكرة اليد (خالد ناجم) وفي أول اجتماع للجنة الجديدة التي يرأسها خالد ناجم وبعضويه فريد حسن. نجيب العريض . علي الصيرفي تم التطرق للحكام الموقوفين ووصفهم بالخونة وأنه تم تنظيف قائمة الحكام من خونة الوطن:

رضي حبيب - محاضر دولي بالاتحاد الدولي لكرة اليد ومراقب حكام وعضو لجنة الحكام

غسان أمير - حكم دولي

علي ابراهيم الشمروخ - حكم قاري

محمد رضي حبيب - حكم قاري

حسن عباس - حكم درجه 2

علي الشويخ - حكم درجه 2

هاني الشهابي - حكم درجه

قصة النهاية الحزينة لبحرانية دفعها اليأس للانتحار

حريق في القلب: آل خليفة قتلوا أمي
بدرية علي على خطى البوعزيزي

خذيني، إذا عدت يوما وشاحا لهدبك
وغطّي عظامي بعشب تعمّد من طهر كعبك
وشدّي وثاقي.. بخصلة شعر، بخيط يلوّح في ذيل ثوبك..
ضعيني، إذا ما رجعت، وقودا بتنور نارك..
وحبل غسيل على سطح دارك
لأني فقدت الوقوف..بدون صلاة نهارك

محمود درويش...

مرآة البحرين (خاص): لم يكن يعلم أحمد أنه سيكون وقودا لتنور أمه بكل تفاصيل المعنى. لقد كان (أحمد) النار التي أضرمت بها جسدها فوق سطح البيت، ذلك البيت الذي انتهك حرمته الطغاة.

بدأ أوار هذه النار يشتعل في قلب أم غازي (بدرية علي)، منذ أن اعتقل ابنها أحمد في إبريل 2011، لم تعد الحاجة بدرية هي المرأة ذاتها، انفصلت روحها تماما عن هذا العالم.

أبريل الأسود

الثالث من أبريل الأسود، لجأ الشاب محمد طريف إلى منزل صاحبه أحمد مشيمع حين كان مطاردا من سلطات القمع، اكتشفت أجهزة المخابرات الأمر، وكانت أم غازي على موعد مع زوار الفجر "امتلأ حي الإسكان في السنابس بالمرتزقة من أوله إلى آخره" تقول شاهدة.

وعلى النمط الممنهج الذي وصفه السيد بسيوني، ملثمون مدججون بالسلاح اقتحموا منزل مشيمع، كسروا الباب، وتوجهوا للمجلس، أمسكوا رأس أحمد وظلوا يرطمون به الجدار، ومكيف الهواء. كذلك فعلوا بصاحبه. خرجت أم غازي وابنتها مفزوعتين، أخذ المرتزقة أحمد ودخلوا إلى أمه.

أمام عيني أم غازي، أخذ المرتزقة لوحا فيه مسامير، وانهالوا به على أحمد. غرق وجه ابنها بالدماء، كلما صرخ وقال لهم لم أفعل شيئا كانوا يزيدونه ضربا. فرّ أحمد من أيديهم إلى حضن أمه! سحبه المرتزقة، زجروا أمه وأخته "اتركوه وإلا اعتقلناكم، نحن نعتقل النساء أيضا" رفعوا أسلحتهم وصرخوا في وجه أم غازي "تؤوين الإرهابيين! لا تتكلمي ولا تدافعي عنه".

وعز على أم غازي

على بعد 10 منازل، كان صراخ أم غازي مسموعا. عاث المرتزقة في البيت فسادا (وبالشكل الممنهج ذاته) بعثروا الأغراض وكسروا وحطموا، وقبل أن يخرجوا كتبوا على الجدار "عاش عاش خليفة".

عزّ على أم غازي أن يحتمي ابنها بحضنها، فلا تحميه. كبقية آلاف الأمهات، لطمت على رأسها، وانتحبت باكية. لكنها لم تكن لتحتمل. طوال أسبوع كانت تبكي دون انقطاع. فجأة صارت لا تتكلم! ظلت على هذه الحال أيام، حبست الدموع والكلام. تدخل عليها جاراتها لكنها لم تعد تعرفهن. "الكل في الديرة يعرفونها، كانت اجتماعية جدا، ودائمة الحضور في المأتم" تقول ابنتها زهرة.

بعد أيام، رشحت الأنباء عن استشهاد عدة معتقلين داخل السجون "كادت أمي أن تموت حين سمعت بذلك" سيطر القلق والتوجس على وجدان أم غازي، أصيبت باضطراب نفسي شديد أثر على إدراكها.

تقول جارتها بألم "صارت مهووسة، تمشي في الشارع، تقف فجأة، ثم تتراجع، وكأنها لا تعرف الطريق، أو لا تعرف إلى أين تذهب" في هذه الفترة ولد لها حفيد، لم يكن لها أي تعابير ولا ردة فعل، تجمد شعورها تماما، لم يكن فيه سوى الانكسار. ظلت تنكس رأسها وتسرح في التفكير. ذهنها صوب أحمد فقط، ماذا فعلوا به يا ترى؟

خيالات البطش

منذ اليوم الأول لمداهمة بيتهم، كانت تصرخ "مات ولدي، ولدي لن يرجع". طوال شهر وكحال بقية المعتقلين، لم تعرف عنه شيئا. غرقت في خيالات مقلقة، كانت تتساءل "إذا كانوا عذبوه هكذا أمامي، فما الذي سيفعلونه به في السجن؟".

بحث أخوة أحمد عن مكان اعتقاله، انتقلوا من مركز شرطة إلى آخر دون نتيجة. لا أحد يعرف عنه شيئا، تماما كباقي معتقلي "السلامة الوطنية" في مايو/أيار 2011 اتصل أحدهم من قسم التحقيقات الجنائية بعائلة أحمد، وطلب منهم إحضار ثياب له.

كان هذا هو الخبر الوحيد عن أحمد خلال شهرين، أما مكان اعتقاله وحاله فمجهول تماما.

بعد انتهاء حالة الطوارئ في يونيو/حزيران، سمح لأهله بزيارته. الزيارة الأولى كانت في قسم التحقيقات الجنائية.

منع الحاجز الشبكي أم غازي حتى أن تلمس ابنها. بدت أمامه صامدة رغم الرغبة الملحة لديها في احتضانه، وهي تتذكر ذلك المشهد. فور أن وصلت السيارة، دخلت في موجة من النحيب، عادت تحمل روحا مدمرة أكثر.

هواجس القهر

مع بداية عمل لجنة تقصي الحقائق، وتحديدا في 8 أغسطس 2011 أفرج عن أحمد. رمت بنفسها عليه، احتضنته بكلها، تقول زهرة "لم تكن فرحتها توصف، خرجت من حالة الكآبة واليأس تماما" في هذا الوطن لا يستريح المظلوم، ولا يستريح الظالم، بعد أقل من شهر تصل بيت أحمد إحضارية للمحكمة!

لم تحظ أم غازي بكثير من السكينة والطمأنينة، وكأنه حرام على أمهات هذا الشعب. عاد انكسارها أشد، وكانت تفضل البقاء لوحدها دائما، وكثيرا ما صارت تقول "هناك شيء مكتوم في داخلي ولا أستطيع أن أخرجه". كلما تذكرت هواجس أحمد، سكنها القهر، وصار كتمانها أشد. استقر بها اكتئاب عميق.

شهقة اليأس

فترة من الهواجس والترقب مرت بها أم غازي من جديد، كم كان قلبها متعبا ومثقلا بالهموم. كم تضيق على قلبها الأوصاف. فوق كل ذلك، وكحال المستضعفين في هذا الوطن، مرت أم غازي بموقف زاد في انتكاستها الحادة.

كانت عائدة من المأتم، حين لحقتها كتيبة من قوات الشغب المترجلين في القرية، حثت خطاها المليئة بالذعر والهلع. هذه القوات لا تفرق بين رجل وامرأة، ولا بين مسن وصغير. وصلت البيت وهي في رعب شديد.

منذ هذه الحادثة، بدأت حالة أم غازي تتعقد. صارت تخاف من أي صوت، وتظل تشهق وترتعد. صارت تتوجس أكثر، تسمع صوت اقتحام القوات بيتها. حين تسمع صوت الشرطة في السنابس، تتدهور صحتها كثيرا، وتردد "سيأتون الآن ليضربوا، ويقتلوا، وسيأخذون أحمد".

وقليل من الموت

كانت العائلة قلقة جدا على الحاجة بدرية بعد هذه الحادثة. تطورت حالتها النفسية كثيرا، وبدأت تنعكس على صحتها "صارت تصيبها حالة لا تستطيع معها التحرك، وتجمد مكانها، ثم تقول إن شيئا ما كان جاثما على صدرها" تقول ابنتها زهرة.

لم يعد بوسع أم غازي أن تتحمل كل هذا القهر والعذاب النفسي. صارت تجهر علانية أنها تريد التخلص من الحياة. قررت العائلة أن تأخذها إلى مستشفى الطب النفسي. الجلسة الأولى أخذتها في 25 أكتوبر 2011. وصف الطبيب مرضها باكتئاب شديد، وظلت ترتاد المستشفى للعلاج.

الوعود بالإصلاح لم تتحقق والأوضاع تواصل التدهور

24يناير 2012

وصف تقرير من ست منظمات أعضاء في بعثة المنظمات الحقوقية الدولية للبحرين خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني الماضي، السلطات البحرينية بالفشل في تنفيذ وعودها بالإصلاح، على الرغم من التوصيات العديدة التي قدمتها اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق. وتستمر انتهاكات حقوق الإنسان بشكل يومي، ولا يزال الناس يتعرضون لأحكام بالسجن لفترات طويلة، بما في ذلك ناشطين بارزين في مجال حقوق الإنسان حكم عليهم بالسجن مدى الحياة. ومع ذلك فإن العالم لم ينتبه إلى هذا البلد المنسي، خلال سنة من الاضطرابات في المنطقة .

تقرير "الحرمان من العدالة في البحرين : خنق حرية التعبير والتجمع السلمي" ، يوضح الخطوط العريضة لانتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بتعامل السلطات مع الاحتجاجات والمظاهرات في البلاد منذ فبراير/ شباط 2011. ويقدم التقرير لقاءات مفصلة مع المدافعين عن حقوق الإنسان والمحامين والكتاب والفنانين والصحفيين والمسئولين الحكوميين والدبلوماسيين الأجانب ويقدم رؤية ثاقبة حول كيف تستمر الحكومة في معاقبة ومحاكمة الأفراد لمجرد التعبير عن آرائهم واستمرارها في قمع الاحتجاجات السلمية .

ويقول مينا ممدوح من الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إنه: "وسط الأحداث المتلاحقة التي تحدث في المنطقة، يجب ألا نغفل عن محنة الشعب البحريني، ويجب أن نتعامل مع ما يحدث في البحرين، باعتباره انتفاضة شعبية سلمية للمطالبة بالكرامة وحقوق الإنسان، وليس في إطار الصراع الطائفي ."

مع إطلاق تقرير اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق في البحرين في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني (والذي حضرته البعثة)، تم تحديد موعد نهائي في فبراير/ شباط 2012 لتشكيل لجنة وطنية لتقديم توصيات للإصلاح، وظهرت توقعات بأنه سيكون هناك تغيير في البحرين. إلا أنه، كما يشير التقرير وكما شهد أعضاء البعثة -ولا يزالون- فعلى أرض الواقع لا تزال البحرين دون تغيير. فنشطاء حقوق الإنسان، والأطباء والمدرسين وأعضاء النقابات والشخصيات السياسية والصحافيين والمدونين وآخرين ما زالوا يواجهون مضايقات وملاحقات والسجن واستخدام التعذيب والمحاكمات الجائرة ضدهم. وتستمر الاحتجاجات على بشكل يومي تقريبا، ولم يتغير تعامل قوات الأمن معها عما كان قبل نشر تقرير لجنة تقصي الحقائق .

وقالت ماريان بوستفورد فريزر، رئيس كتاب في السجون من نادي القلم الدولي: "على الرغم من تقديم لجنة تقصي الحقائق في تقريرها لسجل واسع من الانتهاكات ضد المواطنين البحرينيين بما في ذلك التعذيب، والإدانة الواضحة لثقافة الإفلات من العقاب، إلا أن حكومة البحرين تبدو عازمة على الحفاظ على الوضع الراهن, فحتى الان لم يتم الافراج الفوى عن سجناء الرأى فى الوقت الذى تتاجل عدد غير محدود من المحاكمات "

وتضمت التوصيات الـ11 الواردة في تقرير "الحرمان من العدالة في البحرين : خنق حرية التعبير والتجمع السلمي" ، دعوات لوضع حد للمضايقات والسجن والملاحقة القضائية للمواطنين البحرينيين والذي يرقى لكونه اضطهادا لحرية التعبير والعمل الشرعي في مجال حقوق الإنسان. وتمشيا مع تقرير لجنة تقصي الحقائق ، الذي تم قبوله من قبل حكومة البحرين، تصر البعثة الدولية أيضا على محاسبة المسئولين عن انتهاك المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وبخاصة المسئولين عن التعذيب والقتل .

التقرير الكامل للبعثة "الحرمان من العدالة في البحرين : خنق حرية التعبير والتجمع السلمي" متاح عبر الإنترنت على الرابط :

BahrainMissionReportJanuary2012FINALArabic.pdf (913 KB)

وتألف فريق البعثة من الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ومنظمة الخط الأمامي ومركز الخليج لحقوق الإنسان ومنظمة مؤشر على الرقابة ومنظمة الدعم الدولي للإعلام ولجنة الكتاب السجناء من نادي القلم الدولي، وبدعم من الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير (آيفكس).

في غضون تلك الفترة، كانت الأنباء تتوالى عن الحكم على بعض المتهمين، ومنهم صاحب أحمد الذي اختبأ في منزله، محمد مكي طريف. نال طريف ورفاقه حكما بالسجن 15 عاما في قضية "قطع لسان المؤذن" التي أثبت تقرير بسيوني أنها مفبركة.

دعوهم يقتلوني

بعد أيام حاولت أم غازي أن تنتحر، شربت أم غازي جرعات من سائل تبييض الثياب، لكن موعد الموت لم يحن "حين تصيب الإنسان مشكلة بشكل مفاجئ لا يستطيع أن يتحمل تبعاتها وآثارها، يصاب بانهيار عصبي ينتج عنه كل هذه الأعراض" يقول الدكتور طه الدرازي (استشاري جراحة دماغ وأعصاب) عن حالة أم غازي ويضيف "يصنف ذلك على أنه انهيار عصبي أدى إلى صدمة نفسية حادة وهو أصعب المشاكل النفسية".

تعرضت عائلة أم غازي للكثير من المضايقات بسبب اللقب "مشيمع". ولدها أحمد عذب أكثر من الآخرين لأن اسم أبيه "حسن مشيمع"، رغم أن تهمته لا تعدو "التستر على مطلوب"

قبل أيام أوقفت ابنة الحاجة بدرية في إحدى نقاط التفتيش بمستشفى السلمانية المحتل من العسكر، دخلت أم غازي في هستيريا حادة "سيأخذون كل أولاادي، آه يا قلبيي"، "لن أستطيع تحمل ذلك بعد الآن، دعوني أذهب إلى الشرطة، دعوهم يقتلونني" من كلمات أم غازي الأخيرة.

نار أم غازي

بقيت أم غازي في هاجس أن ترى أحد أبنائها قتيلا أو معذبا. بقي قلبها محروقا والنار مضطرمة فيه خوفا من المصير المجهول، ذلك الذي يلاحقها دائما كصوت. لن تنتظر أم غازي أن ينتهك الطغاة حرمة بيتها مجددا، لن تنتظر أن تعيش في عالم الخضوع والهوس الذي أراده لها المارقون، لن تنتظر أن ترى ابنها مجددا يؤخذ من حضنها مخضبا بدماه.

هكذا رأت أن لا تبقى النار داخل نفسها، ذهبت إلى سطح البيت، وتحت السماء أخرجت النار ليعرف الملأ كيف تضطرم. وهي في سيارة الإسعاف قالت لابنتها بألم "سامحيني يا ابنتي، وتحملي بإخوتك".

أحرقت الحاجة بدرية نفسها في استدعاء لمشهد مفجر الربيع العربي محمد البوعزيزي. الفرق أن الظلم والإحباط هو محرك البوعزيزي، أما ما حرك أم غازي فهو اليأس من العدل والأمن والطمأنينة.

سيفوت الحاجة بدرية إذن موعدها مع الطبيب النفسي في السابع عشر من الشهر الجاري."آل خليفة قتلوا أمي" يصرخ أحد أبنائها خلال مراسم التشييع يوم أمس. تقول ابنتها زهرة "كنا سنخطب لأحمد لكن أمي قالت لا يا ابنتي، انتظري حتى ننتصر".

أحرقت أم غازي نفسها، لم تستطع أن تعيش أكثر، لأن بطش السلطة جثم على صدرها. يوم أمس قال كثيرون أن أم غازي أمنا جميعا، فمتى ترفعون جاثوم هذا الشعب، وتنتصرون لأم غازي؟

الثورة التي تحدت ضمير العالم، البقية من ص 1

سعى هؤلاء للتعتيم على ما اقترفوه من آثام وما ارتكبوه من جرائم بحق ابناء البحرين البررة. لن يستطيع هؤلاء الاستمرار في سياسات سابقيهم من الساسة الذين تعهدوا بحماية المجرمين والدفاع عن القتلة في مقابل التمتع ببعض التسهيلات والاستمرار في علاقات "صداقة" مع الشياطين. أيعرف أحدهم معنى صداقة الشياطين؟ ألا يعلمون ان هذه الشياطين لن توفرهم يوما ولن تتوقف عما ألفته من سلوك يستهدف الانسان في امنه وحياته وعياله. مساكلين اولئك الذين يبيعون اخراهم بدنيا غيرهم، ويتسابقون لقتل الابرياء والمستضعفين، ويتراقصون على اشلاء الزهاد والعباد والمتنسكين والصائمين والقائمين. لن يملك اولئك وهم يستمعون تلك القصص التي تبدو احيانا وكأنها محض خيال، الا ان يرموا اقلامهم ويصرخوا بوجه الطغاة والقتلة: يسقط حمد، يسقط حمد. فذلك هو ما يختلج في نفس الاخيار من الثوار وطلاب الحق. سوف يشعرون بالفجيعة وخيبة الامل وهم يستمعون قصص الذين باعوا انفسهم للشيطان، وعبروا – بأساليبهم الدبلوماسية - عن اطراء المجرمين والقتلة والابتعاد عن منطق العدل والانسانية. سيتقيأ اولئك الباحثون عندما يسمعون تصريحات المسؤولين بالبيت الابيض وهم يتحدثون عن الديمقراطية وحقوق الانسان، وينطقون بلغة الاهتمام بما يجري للشعوب الرازحة تحت الاستبداد والاحتلال، ولكنهم في الوقت نفسه يدعمون بالسياسة والمال والسلاح تلك الانظمة. وسيقرأون كيف ان دعم الديمقراطية في البحرين، في المنظور الامريكي، يعني ارسال "أسوأ شرطي في أمريكا" لادارة جهاز الامن الخليفي. وفي غضون بضعة اسابيع من وصوله، تزداد قوى الشر الخليفية من معذبين وسجانين وبلطجية وجلادين، اصرارا على الحاق الموت بالابرياء. مساكين تلك القلوب الوالهة التي اعتقدت ان الامريكي سيكون رؤوفا بدعاة الديمقراطية والجهات التي تدعمهم.

تاريخ اوال ما بين الرابع عشر من فبراير 2011 واليوم نفسه هذا العام سيظل في تاريخ الباحثين مكتوبا بالكتب ومسجلا بدماء الابرياء. ولكنه تاريخ سيظل مدرسة للاجيال المقبلة التي سيخبرها بان البلاد محكومة من قبل الجن التي تستهدف ارواح الآدميين بدون رحمة، وتنقض على البشر بابشع الوسائل للنيل من كرامته وقتل طلائع شبابه. وسلوانا ان ذلك التاريخ قد سجلته دماء شهداء البحرين، وبالتالي فهو يستحيل على المحو او التزوير. فكل نقطة دم سقطت على ارض اوال غاصت في ارضها لتروي اشجار الحرية بما يقوي عودها ويوفر لها ظروف الاثمار المبكر. ستبكي تلك الثمار عندما تقطفها ايدي كتاب التاريخ، وسوف يختلط دماء الشهداء فيها بمداد الاقلام ليخط كلمات المجد والسؤدد والصعود بدون خوف او وجل. انه سجل صاغته معاناة الشعب وهو يواجه الخليفيين بشكل مكشوف منذ 14 فبراير من العالم الماضي، وهي صياغة واضحة ستقرأها الاجيال بيسر، لانها لامست قلوب الكثيرين وتحولت الى صرخات غضب ترهق كاهل المعتدين والمستبدين والظالمين. وعندما يسجل التاريخ بدماء الاحرار، فانه يخلد مدى الدهر، ويستعصي على الاندثار والذوبان. مساكين اولئك الذين باعوا انفسهم وضمائرهم بثمن بخس، معتقدين ان ما لدى تلك القوى الشيطانية سوف يوفر لهم حياة مادية مريحة، وان حظوة السلطان تستحق بيع الضمير والموقف والاخلاق. هؤلاء لم يعودوا سوى ادوات رخيصة تباع وتشترى، وان العائلة الخليفية مستعدة لرميهم في المزبلة كما ترمي نفاياتها بعد استهلاك فائدتها. ان تاريخا كتبت حروفه دماء الشهداء، ابتداء بشهيد الثورة الاول، علي عبد الهادي مشيمع، لا يمكن ان يلغيه نظام يمارس القمع وا لتدمير والفساد، وان ما تحقق خلال العام الاول من الثورة قد أسس ثقافة لتغيير غير مسبوقة، وحول الشعب كله الى كتلة بشرية معادية للعائلة الخليفية التي تنتمي للماضي السحيق، ولن تستطيع يوما ان تصلح نفسها او يصلحها الآخرون. تجربة العام الماضي من الحراك الثوري الذي انطلق على خلفية ثورتي كل من تونس ومصر، اكدت ضرورة استيعاب منطلقات الثورة واهدافها واساليبها، وان الشعب سيكون سيد الموقف طال الزمن ام قصر. لم يبق الا ايام معدودة قبل حلول موعد تجديد الثورة بانطلاقها مجددا في اطار حركة شاملة تهدف لتغيير الانظمة العربية وايصال الوضع العربي الى حافة الهاوية. ان ثورة البحرين قادرة على تقديم انموذج فاعل وسليم لاحداث التغيير وبفضل الله وعزم الأباة وتصميم المجاهدين، فسوف تكون ذكراها الاولى مدخلا لعهد النصر الحاسم على العدو الخليفي والاحتلال السعودي، ولن يحول بينها وبين النصر شيء، لان الله ناصر المظلومين وقاصم الجبارين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عندما ينفجر الدم

غازي الحداد

عِندَما يَنفجرُ الدَّمُ خَفِيُّ الأمرِ يَظهَرْ
كُلُّ شيءٍ عندهُ مُنكشِفٌ مَهمَا تَستَّرْ
هِمَمُ الثوارِ أكبَرْ .. نَفَسُ الأحرارِ أعْطَرْ
ويَكونُ الظالمُ المغرورُ عِندَ الشَّعب أحقَرْ
ويَكونُ الدَّم مِنْ كُلِّ قصيدِ الشِّعرِ أشعَرْ
وَسماءٌ حُبِسَتْ عنَّا زماناً تتقطَّر
وَتروي باسقَ النَّخلِ على الرَّمضِ المُقفَّر
ودم ثار على الطغيان للثُّوار كَبَّرْ
من شهيدٍ خطَّ بالأحمرِ للتشريع مصدَرْ
كُلَّما أزَّ رَصاصٌ من مدفعِ رشاش يَزأَرْ
لمْ يَكُنْ يعلم جيشُ الغدرِ أنَّ الدَّمَ عَسكَرْ

لمْ يَكُنْ يعلم أنَّا كربلائيونَ صُبَّرْ
وَلنا طفلٌ بقمطيهِ إلى الأعداءِ شَمَّرْ
لمْ يَعُدْ فِرعونُ بعدَ اليومِ بالأحبالِ يَسْحَرْ
كُلَّمَا قَدَّمَ عَهْداً نَقَضَ العَهْدَ وأنكَرْ
فَـ "رِضَا" شقَّ غمارَ المَوتِ فَردٌ وتَصَدَّرْ
مارداً يمشي بزهوٍ حَقُّهُ أنْ يَتَبَخْتَرْ
وَالذي فَجَّرَ وَجْهَ الأرضِ ذَا الرَّأس المُفَجَّرْ
وَ"عليٌ" وأخوهُ "فاضلٌ" والدَّرْبُ يَزخَرْ
أنَّ هَيهاتَ يُقتلُ الدَّم أو يُنسَى ويُهدَرْ

شعبُنا الطَّودُ الذي مَنْ دكَّهُ عادَ مُبعثَرْ
وَالذي يَخطُو عليهِ مُستبداً يتعثَّرْ
قُلْ لطاغوتكَ يا شيطانُ مِنْ طَغواهُ يَحْذَرْ
إنَّ جبَّارَ السَّماوات مِنَ الظَّالمِ أكبَرْ
كُلُّ طاغوتٍ وإنْ طَالَ المَدَى يَوماً سَيُدحَرْ
فَعليٌّ قالها قولاً بليغاً عنهُ يُؤثَرْ
إنَّ مَنْ يَطَّلبَ المَوتَ حَياةً يَتحرَّرْ
وَالذي في دارهِ يُغزَى بسَومِ الذُّلِ يُقْهَرْ